الباحث

م. م سهمي خضر علي

الاقليم الجغرافي وتقسيماته في كتابات العرب المسلمين

Researcher

Teaching. Assist. Sahmy khidher Ali

The geographical region and its divisions in the writings of Arab Muslims

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

معلومات الباحث

اسم الباحث: م.م سهمي خضر علي

البريد الالكتروني: lyly842598@gmail.com

الاختصاص العام: الجغرافية البشرية

الاختصاص الدقيق: فكر جغرافي

مكان العمل (الحالي): المديرية العامة لتربية كركوك

القسم: قسم تربية الحويجة

الكلية:

الجامعة او المؤسسة: وزارة التربية

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: الاقليم، الاقليم الايراني، الاقليم اليوناني، الاقليم العربي، الجغرافيين ، كتابات، العرب المسلمين .

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٨

عنوان البحث

الاقليم الجغرافي وتقسيماته في كتابات العرب المسلمين

ملخص البحث

يعد موضوع الاقليم الجغرافي من المواضيع المهمة والحيوية التي تهتم بها الجغرافية، وتناول دراسة الاقليم العرب المسلمين واهتموا بها اهتماما خاصا من خلال ترحالهم بالبر والبحر، فكل منطقة مروا بها دونوا عنها كل تفاصيل تلك المنطقة الطبيعية والبشرية حتى جعلوا هذه المناطق التي زاروها اقاليم جغرافية محددة، وكان للعرب المسلمين دور في وضع اللبنة الاساسية لدراسة الاقليم من خلال ما خلفوه من تراث جغرافي عظيم يستحق الدراسة، لذا كان لهم السبق في تحديد مكانة الاقليم الجغرافي واسهموا بإضافة الكثير من الافكار والمفاهيم والمعلومات الجغرافية التي تخص الاقليم والتي لم تكن معروفة سابقا، كما ظهر الكثير من العلماء لدراسة الاقليم ووضعوا العديد من المصنفات في هذا الموضوع ويرجع سبب اهتمامهم في ذلك الى شغفهم بأخبار البلدان والوقوف على احوال المدن والامصار البعيدة عن بلدهم .

Kirkuk Journal of Arts, Volume one , Number Three, June 2025

Researcher information

Researcher: Teaching. Assist.. Sahmy khidher Ali

E-mail: lyly842598@gmail.com

General Specialization:

Human Geography

Specialization:

Geographical Thought

Place of Work (Current):

The general Directorate of Kirkuk.

Department:

Huwayjah Education Department

College:

University or Institution

Ministry of Education

Country: Iraq

Key words: : Region, Iranian Region, Greek Region, The Arab Region, Geographers, Writings, Arab Muslims

Search information

Search Receipt history: 8/9/2025

Acceptance: 28/9/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

The geographical region and its divisions in the writings of Arab Muslims

Abstract

The subject of geographical regions is one of the important and vital topics of interest to geography. Arab Muslims studied regions and paid special attention to them through their travels by land and sea. They documented every region they passed through, documenting all the natural and human details of that region, and even designated the areas they visited as specific geographical regions. Arab Muslims played a role in laying the foundation for the study of regions through the great geographical heritage they left behind, deserving of study. They were therefore the first to define the status of geographical regions and contributed numerous ideas, concepts, and geographical information related to regions that were previously unknown. Many scholars also emerged to study regions and compiled numerous works on this topic. Their interest in this was due to their passion for news of countries and the conditions of cities and towns far from their homeland.

المقدمة:

يستخدم مفهوم الاقليم استخداماً واسعاً في شتى مجالات المعرفة ولا ينحصر على الجغرافيون وحدهم وانما يشاركهم في ذلك الحكام والاداريون والاقتصاديون، واستخدمت هذه الكلمة في كل من العلوم الاجتماعية والطبيعية دون وجود ضوابط دقيقة تحدد معناها الجغرافي، فهي في الاصل تعبير مشتق من المعرفة المتعلقة بالمناطق الجغرافية وما تتميز به من تباين وتوزيع على سطح الارض، وقد عزى الجغرافيون ظهور الاقليم واختلافاته في المكان الواحد، ومع هذا فقد لا يكون هناك مكان يشبه مكان اخر على وجه الارض، كما لا يفترض ان يكون هناك تكامل بين هذه الاماكن، فالأمكنة المتباينة تؤكد مكانتها وتدعوا الى دراسة الخصائص من جهة العلاقة التي تربطها بالإقليم (فضيل، والمشهداني، ١٩٩٠، ص٣٠) .

وان من يدرس تراث الجغرافيا عند العرب المسلمين يسترعي انتباهه ورود كلمة اقليم او اقاليم في كتب المسالك والممالك وتقسيم المعمور من الارض الى اقاليم مختلفة، كما ان بعض الكتب التي الفها العرب المسلمين اتخذت من كلمة اقاليم عنوانا لها، وكانت مهمة الجغرافيين العرب المسلمين التعرف على اقاليم الارض وما فيها من دول ومناطق جغرافية (محمدين، ١٩٩٩، ص١١٠)، واكد الفكر الجغرافي على دراسة الاقليم لضرورات اقتصادية وادارية، فقد تتطلب ادارة اي دولة معرفة لظروفها البشرية والطبيعية لكل منطقة من المناطق الرئيسة التي تتكون منها الدولة (فضيل، والمشهداني، ١٩٩٠، ص١٧٦)، وحينما نلتمس معنى لفظة اقليم نجد ان هناك تباينا كبيرا بين لفظ واصل هذه الكلمة عندما يشتقونه الجغرافيون العرب، كما جاء بقول الحموي ((واما الاقاليم فإنها مشتقة من كلمة عربية ومفردها اقليم مثل اخريط واخاريط، والاقليم انما سمي اقليما؛ لأنه مقطوع من الارض التي تجاوره اي مقطوع منها)) (محمدين، ٢٠٠٤، ص١٦١)، واقتصر البحث على التقسيم السباعي فقط .

مشكلة البحث:

ان اختيار المشكلة وتحديدها يمثل خطوة مهمة من خطوات البحث الجغرافي، والمشكلة هي شرط مسبق لقيام البحث العلمي، والبحث الذي يكون دون مشكلة علمية اصبح بحثا بلا قيمة حقيقية (خير، ٢٠٠٢، ص١٢٥)، تتمثل مشكلة البحث في أن كتابات العرب المسلمين في الجغرافيا شكلت مرجعاً مهماً في دراسة الأقاليم وتقسيماتها، غير أن هذه الجهود تباينت من حيث منهجية التقسيم، وأسس تحديد الحدود، ومدى ارتباطها بالعوامل الطبيعية والبشرية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة نقدية تحليلية

لمفهوم الإقليم الجغرافي وتقسيماته كما وردت في مصنفاتهم، للكشف عن أسسها المعرفية، ومكانتها في تطور الفكر الجغرافي، ومن هذا المضمار يمكن ان تصاغ مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

١- ما الاسس التي اعتمدها الجغرافيون العرب المسلمون في تقسيم الاقاليم الجغرافية ؟ هل قامت على اعتبارات فلكية ومناخية او على معطيات طبيعية وبشرية ؟

٢- ما هو المنهج الذي اتبعوه في تحديد الحدود الجغرافية لكل اقليم وتوصيفه، وكيف انعكس ذلك في مصنفاتهم الجغرافية ؟

٣- ما الاثر الذي تركته التصنيفات الاقليمية في بناء التصورات الجغرافية عند العرب المسلمين ؟

فرضية البحث:

تعد فرضية البحث بانها الحلول الاولية لمشكلة البحث، ويمكن ان تثبت فرضية البحث في نهاية البحث عندما يكون هناك اتفاق بين تساؤلات مشكلة البحث وفرضية البحث، وتتلخص فرضية البحث بـ:-

١- ان تقسيمات الاقاليم عند الجغرافيين العرب المسلمين اعتمدت بصورة رئيسة على الاسس الفلكية والمناخية المستمدة من التراث اليوناني، مع ادخال اعتبارات طبيعية وبشرية مرتبطة بالبيئة الاسلامية وامتدادها الجغرافي للمناطق التي درسوها من خلال الرحلات التي قاموا بها في بقاع مختلفة من العالم المعمور .

٢- من المتوقع ان يكون منهج الجغرافيين العرب المسلمين في تحديد الاقاليم مزيجاً بين منهج بطليموس والابتكار في الوصف الميداني مما ادى الى بناء تصور اكثر دقة عن حدود الاقاليم وخصائصها .

٣- للتصنيفات الاقليمية اثر واضح في تكوين رؤية للمسلمين عن العالم المأهول وتهيئة الاساس للرحالة والجغرافيين لاحقاً .

هدف البحث:-

١- التركيز على كتابات العرب المسلمين فيما يخص الاقليم الجغرافي والتقسيم السباعي للمناطق التي قاموا بدراستها .

٢- الاستفادة من كتابات العرب المسلمين في اثراء المعرفة الجغرافية الحديثة والاعتماد على كتاباتهم وجعلها اساسا معرفيا وقاعدة لكل دراسة .

مبررات البحث:

١- ابراز الدور الريادي لعلماء العرب المسلمين في تأسيس مفهوم الاقليم وتقسيم المعمورة وفق أسس علمية وفلكية .

٢- اظهار دقة الملاحظات المكانية والتقسيمات الاقليمية التي عكست فهماً متقدماً لعلاقة الانسان بالبيئة التي درسوها من خلال رحلاتهم .

منهجية البحث:-

المنهج هو الطريق المؤدي الى كشف الحقيقة، او هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته، او هو الخطوة المنظمة التي يتبعها الباحث في تنظيم سلسلة لأفكار عديدة (المظفر، ٢٠٠٧، ص٤٨)، وركزت الدراسة على منهجين هما المنهج التحليلي لغرض تحليل كتابات العرب المسلمين عن الاقليم والتقسيمات الاقليمية، والمنهج الاخر هو المنهج الاستقرائي بالاعتماد على المصادر المكتبية، وهو المنهج المستخدم في الدراسة للوقوف على اهم ما كتبه العرب المسلمون عن الاقليم، وتجميع اكبر قدر من هذه الكتابات للوصول الى نتائج مرضية .

هيكلية البحث:-

تضمنت هيكلية الدراسة على ثلاثة مباحث، اذ تناول المبحث الاول تعريف وصفات الاقليم الجغرافي ، بينما تضمن المبحث الثاني مفهوم الاقليم اليوناني والاقليم الايراني والاقليم العربي، ودرس المبحث الثالث التقسيم الاقليمي السباعي عند العرب المسلمين .

المبحث الاول: تعريف وصفات الاقليم الجغرافي

اولاً: تعريف الاقليم لغةً واصطلاحاً:

١- تعريف الاقليم لغةً:

وردت كلمة اقليم في معاجم اللغة العربية وتعني اقليم واحد أقاليم الارض السبعة وأقاليم الارض اقسامها واحدها اقليم وسمي الاقليم اقليماً؛ لأنه مقلوم من الاقليم الذي يتاخمه أي مقطوع (ابن منظور، ٢٠٠٢، ص٤٨٣)، والاقليم هو قسم من الارض تجتمع فيه صفات طبيعية او اجتماعية تجعله وحدة خاصة(معجم الوسيط، ٢٠٠٢، ص٣٩)، والاقليم منطقة من سطح الارض تتميز بظاهرة او ظاهرات او

خصائص معينة برز وحدتها وشخصيتها(ابو حجر، ٢٠٠٩، ص٥٤)، والاقليم منطقة من سطح الارض تتميز عن غيرها بظاهرة او ظاهرات او خصائص طبيعية او بشرية (حضارية) او وظيفية، ومن ثم توصف بأقاليم طبيعية او سياسية او نباتية او اقتصادية او غير ذلك، والاقليم الجغرافي هو منطقة او وحدة مكانية تتشابه وتتجانس بها الظواهر الجغرافية (طبيعية وبشرية) المختلفة بصورة طبيعية (الزقرطي، والعزيزي، ٢٠٠٧، ص٢١) .

٢- تعريف الاقليم اصطلاحاً:

الاقليم هو وحدة جغرافية محددة تتميز بصفات طبيعية او بشرية، وتعد وحدة سياسية او اقتصادية او اجتماعية، او هو جزء من سطح الارض يتميز بصفات طبيعية او بشرية معينة وله وحدة نسبية في خصائصه وموقعه، او هو مساحة جغرافية محددة على سطح الارض تتمتع بوحدة طبيعية او سياسية او اقتصادية وله ادارة وسيادة(المسيري، ١٩٩٥، ص٣٠-٤٠) .

والاقليم هو وحدة جغرافية سياسية تمثل مساحة من الارض خاضعة لسلطة سياسية معينة تمتاز بوحدة جغرافية طبيعية او بشرية(عزام، ٢٠٠١، ص٢٥-٣٠)، او هو حيز مكاني متكامل من الدولة له تخصصه الانتاجي وروابطه الداخلية والخارجية الوثيقة ويتمتع بمؤشرات التخصص والتكامل والادارة وهذه المؤشرات الثلاث تكون مجتمعة السمات الجغرافية للإقليم، او هو منطقة محددة على سطح الارض لها ملامح خاصة تجعلها مغايرة لما يجاورها من مناطق، قد يكون الاقليم مناخياً، اذ تمثل منطقة من الارض تتسم بخصائص مناخية عامة تميزها عن غيرها، كما قد يكون نباتي او طبيعي بوجه عام وذلك عندما تتجانس فيه العناصر الطبيعية المختلفة مثل الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ والتربة والنبات والحيوان، فتجتمع هذه المكونات لتمنحه سمات خاصة تجعله يختلف عن الاقاليم المجاورة، والاقليم يشغل رقعة واسعة من الارض بحيث يكون قارة او جزء من قارة او دولة، او دولة صغيرة جدا في المساحة او جزء من دولة تتجانس فيها المظاهر الطبيعية والبشرية في اقليم صغير، او هو منطقة تعني مكان محدد يعطي شكلا شاملاً يتميز بأصل عام ومتلاحم من حيث المكونات (دياب، ٢٠١٢، ص٤٥٧) .

والاقليم قسم من الارض يختص باسم ويتميز من غيره بانه منطقة مكونه من كل المكونات التي لها علاقة بالجغرافية التي تميز الإقليم ويتميز بانسجامها وبتفاعلها مع منطقة اخرى او اقليم اخر(عادل، ١٩٩٠، ص٣ و ص٦) .

ومهما تعددت تعاريف الاقليم فان جميعها تركز على انه جزء معين من سطح الارض تتوحد فيه ظاهرة جغرافية او اكثر بدرجة تمنحه شخصية مميزة تفرقه عن الاجزاء المجاورة (الدزيي، ٢٠٢١، ص٦٩)، وهذا التعريف يُشبه الاقليم بالإنسان، فكما ان لكل انسان صفات يتميز بها بحيث لا يشاركه انسان اخر، فالإقليم ايضا له صفات وخصائص مختلفة، وهذا الاختلاف هو الذي يعطي الجغرافية روح التجدد فيها، فالإقليم لا يكرر نفسه بصرامة(حمدان، ١٩٩٤، ص١٣) .

والاقليم مرتبط بالجغرافية ارتباطا وثيقاً وتكاملياً فكل منهما يكمل الاخر، اذ ان الدراسة الاقليمية والاقاليم قد أيقظت الجغرافية من سباتها العميق، وعن طريق الاقليم دبت حياة جديدة في الجغرافية، فبعد ان كانت الدراسات الجغرافية تتناول مساحات واسعة من دون حدود، أسهم الاقليم في وضع اطار مكاني لها اذ تركزت جهود الجغرافيين على مساحات محددة معتمدة على اسس ومعايير خاصة يحددها الجغرافي لذلك الحيز الارضي والذي يحمل اسم الاقليم (الدزيي، ٢٠٢١، ص٦٩) .

غير ان مفهوم الاقليم في الجغرافية العربية لم يكن واحداً، فعند كل من البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي كان الاقليم يعني المنطقة الجغرافية المحددة طبيعياً او سياسياً وربما ادارياً ايضاً (سعيد ،ودبس، ٢٠١١، ص١٧٢) .

ثانياً: صفات الاقليم الجغرافي:

للإقليم الجغرافي صفات محددة يتصف بها، وهي كالآتي:

١- اهم صفة في الاقليم ان تكون له حدود، بحيث يمكن رسمها على الخارطة، حتى وان كانت هذه الحدود غير ثابتة مثل حدود الاقاليم المناخية او الاقاليم البشرية، وحدود الاقليم يمكن ان تكون حدود طبيعية مثل الانهار او اي مظهر تضاريسي (كالجبال والهضاب.....الخ)، او حدود ادارية او سياسية، ولا يشترط ان تظهر حدود الاقليم بشكل خطوط على الخارطة، اذ يمكن ان يرسم اقليم معين على الخارطة بحيث تكون حدوده مظاهر تضاريسية مثلاً عند تحديد اقليم وادي ودلتا النيل في مصر على الخارطة فان رسم الهضبة الغربية والشرقية يكون كافياً لتحديد حدود الوادي والدلتا (الدزيي، ٢٠٢١، ص٧١-٧٢) .

٢- ان تكون للإقليم مساحة كافية تستحق الدراسة، فالمساحات الصغيرة يجب ان تستبعد من الدراسات الاقليمية، مثلاً لا تعد دراسة جبل منفرد او حي سكني او مزرعة او غابة ضمن الدراسات الاقليمية، ومع ذلك يوجد رأي اخر وهو ان وظيفة الاقليم اهم من مساحة حجمه، اي ان الاقليم من حيث الحجم ليست

له ابعاد قياسية له نظراً لوجود كثير من المتغيرات، وبناءً على ذلك فان من الافضل تحديد الاقليم بحسب محتواه الوظيفي، ويقصد بمحتواه الوظيفي الطبيعة السائدة في الاقليم كأن يكون اقليما زراعيا او اقليما مناخيا او اقليما تضاريسيا (الفرا، ١٩٨٠، ص٧٦) .

٣- لا يشترط في دراسة الاقاليم ان تكون مأهولة بالسكان، مثلاً تدرس اقاليم تضاريسية في الصحاري الجافة الخالية من السكان لاستثمار مواردها مستقبلاً كخامات المعادن وغيرها .

٤- يفضل عند دراسة الاقاليم ان يكون لها بعد زماني واضح، مثلاً عند دراسة اقليم زراعة القمح في مكان معين من الدولة يستحسن ان تتوفر بيانات لسنوات سابقة عن زراعة ذلك المحصول، لان البعد الزمني يعطي قوة ورصانة علمية للدراسة الاقليمية، فوجود الظاهرة الجغرافية في الاقليم لمدة زمنية طويلة تعني ان هذا الاقليم اقليم اصيل وليس اقليماً طارئاً، على سبيل المثال قد يزرع محصول في منطقة ما ولكنه يتعرض للفشل بسبب عدم توفر ظروف ملائمة له من مناخ وايدي عاملة وخبرة، فمثل هذا الاقليم ان صح ان نسميه اقليماً لا يصلح للدراسة (الدزيي، ٢٠٢١، ص٧٢) .

خلاصة المبحث: الإقليم لغةً يعني قسماً من الأرض متميزاً عن غيره، واصطلاحاً هو وحدة جغرافية محددة تتصف بخصائص طبيعية أو بشرية أو سياسية أو اقتصادية تمنحها شخصية مميزة، تعددت التعاريف لكنها جميعاً تؤكد أن الإقليم مساحة من سطح الأرض تتجانس فيها الظواهر وتختلف عما يجاورها. ويُشبَّه الإقليم بالإنسان من حيث الصفات التي يتصف بها كل فرد عن غيره ، كما أسهم مفهوم الإقليم في إحياء الدراسات الجغرافية بإضفاء حدود ومعايير مكانية واضحة، والإقليم الجغرافي يتميز بصفات أساسية أهمها وجود حدود طبيعية أو بشرية يمكن تحديدها على الخريطة، وأن تكون له مساحة أو محتوى وظيفيا يستحق الدراسة ولا يشترط أن يكون الإقليم مأهولاً بالسكان، فقد تدرس الأقاليم غير المأهولة لأغراض استثمارية مستقبلية، كما أن للبعد الزمني أهمية كبيرة في إثبات أصالة الإقليم ورسوخ خصائصه .

المبحث الثاني: مفهوم الاقليم اليوناني والاقليم الايراني والاقليم العربي

اولاً: مفهوم الاقليم اليوناني:

ان مفهوم الاقليم عند اليونان على يد بطليموس يقوم على اساس تقسيم المعمورة الى سبعة اقاليم وهي احزمة عرضية منظمة من الاتجاه الجنوبي الى الاتجاه الشمالي في محاذاة خط الاستواء ومبتدئة منه او قريبه منه (الدزيي، ٢٠٢١، ص٦٦) ينظر الشكل رقم (١)، ويبدأ الاقليم الاول عند درجة (١٦)

جنوباً، في حين ينتهي الاقليم السابع بحوالي خط عرض (٦٣) شمالاً (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٦٩)، وهذا التقسيم وضعه اليونان على اساس الطول النسبي للنهار والليل او ميل الشمس على خط الاستواء (باليونانية كليما وجمعها كليماتا)، وكانت عروض الاقاليم تتفاوت بحيث يختلف اطول ايام السنة بمقدار نصف ساعة من اقليم الى آخر(كراتشوفسكي، ١٩٥٧، ص٢٣)، وبحسب التحديد الفلكي كلما تقدمنا الى الشمال زادت ساعات النهار صيفاً او ساعات الليل شتاءً بفرق نصف ساعة بين اقليم وآخر، فنهاية الاقليم الاول اذ يبلغ اطول ساعات النهار ١٣٫٢٥ ساعة، ونهاية الاقليم الثاني ١٣٫٧٥ ساعة، وهكذا الى نهاية الاقليم السابع اذ يبلغ اطول نهار فيه فيصل الى ١٦٫٢٥ ساعة (السعدي، ٢٠٢٣، ص٣٧) .

ويمثل كتاب الخوارزمي (صورة الارض) افضل تصور انضم الينا للأقاليم التي استخدمها بطليموس في الفكر الجغرافي، وظل هذا التصور الاقليمي للأرض المأهولة ذو الاوصاف اليونانية شائعاً في مؤلفات الجغرافيون العرب، غير ان ترابطات كل اقليم من تلك الاقاليم وما تضمنه من اجزاء الارض كانت تمتد بامتداد معارف الجغرافيين المسلمين عن مناطق العالم المأهولة (خصباك، ١٩٨٦، ص٥٤) .

الشكل رقم (١) الاقاليم السبعة (اقاليم بطليموس)

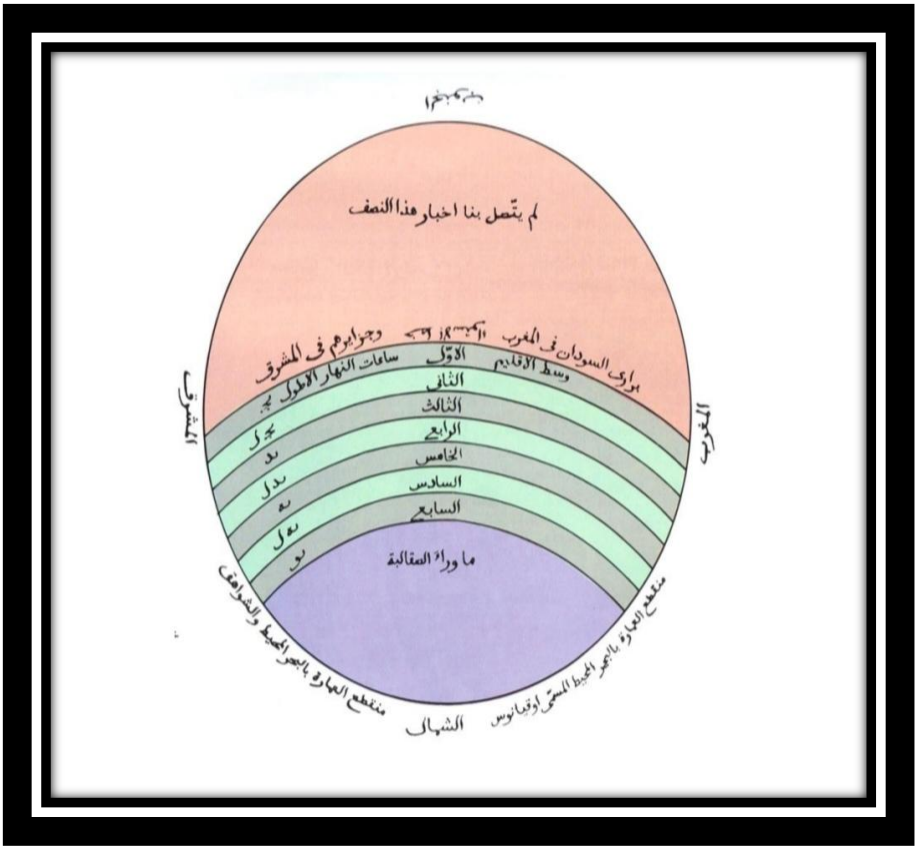

المصدر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء ١، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٨.

ثانياً: مفهوم الاقليم الايراني:

كان المفهوم الايراني هو الشائع في المؤلفات التي تخص وصف الارض وهو انطباع غير مبني على اسس منطقية محددة (الدزيي، ٢٠٢١، ص٦٧)، فقد قسم الايرانيون الارض الى سبعة اقاليم ممثلة على شكل دوائر هندسية متساوية وجعلوا من اقليم ايران (ايران شهر) الاقليم المركزي المرقم برقم اربعة المحاط ببقية الدوائر الاخرى التي عددها ستة دوائر، لان الدوائر المتساوية لا تكون مماسة اي تلامس بعضها البعض الا اذا كان عددها سبعة دوائر، ستة منها تحيط بالدائرة المركزية وهي دائرة رقم اربعة، كما في الشكل رقم (٢)، ونقل عن ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) عن البيروني ان الفرس قد قسموا الممالك المطيفة (بايرانشهر) الى سبع كشورات واحاطوا كل مملكة بدائرة اطلقوا عليها اسم كشخر (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٦٦)، واطلقت العرب على الكشخر اسم الاقليم بعد ان استعارت هذه التسمية من السريانية، واشتمل التقسيم الايراني على الاقاليم التالية:

١- الاقليم الاول: المسمى بهارات اي الهند وهو الى جهة المشرق الشمالية من الاقليم رقم اربعة الرئيسي الذي يقع في الوسط وحده مما يلي المشرق من باكستان والبحر الى مدينة تاريخية تقع في (باكستان) والجزائر التابعة اليهم من الزابج واقصى ما يمكن ان يصل الى الاراضي التي فيها اشجار ونخيل ويطلق عليها (مك ران) الى اطراف عين الدنيا التي تقع بين بهارات وسبأ .

٢- الاقليم الثاني: الذي يسمى الحجاز وهو الى الجهة الجنوبية من الاقليم رقم اربعة مباشرة وحده الذي يلي بلد الاقباط وسبأ وشبه الجزيرة العربية بين نهري الكوفة ودجلة الى ارض بلاد سومر .

٣- الاقليم الثالث: الذي يسمى مصر وهو الى الجهة الغربية الشمالية من الاقليم رقم اربعة وحده ارض اريتيريا الى (الخليج العربي) مما يلي البيزنطينيون الى نصيبين الذي يلي العراق ويدخل الاسكندرية الى اقصى بلاد النوبة .

٤- الاقليم الرابع: الذي يسمى بابل وهو يقع في المنطقة الوسطى بين الدوائر الستة التي تلامسه وحده الذي يلي (مدينة تاريخية في السند باكستان) ومما يأي نجد وتهامة والذي يليه الرومانيون الى بلاد الشمس، وفيه ارض السواد والجبل وسيستان وزابل وطالقان (سوسه، ١٩٥٩، ص١٦) .

٥- الاقليم الخامس: اطلق عليه اسم الروم على الجهة الجنوبية الغربية من اقليم المنطقة الوسطى (الرابع) وحده مما يلي مصر الخليج ومما يلي المغرب منطقة البحر الاخضر(الخليج العربي) والذي يلي الاندلس وكركان الى باب الابواب .

٦- الاقليم السادس: المسمى يأجوج ومأجوج وهو الى جهة الشمال من اقليم المنطقة الوسطى (الرابع) مباشرة وحده مما يلي المغرب الترك ومما يلي الخزر البحر ومما يلي المشرق الصين ومن بين ما يلي يشمل العراق نهر بلخ، ويقطنه الخزر والترك والغز وخرخيز وكيماك الى جانب اصنافهم مثل الروس والصقالبة .

٧- الاقليم السابع: المسمى الصين يقع الى جهة الشرق الجنوبي من الاقليم المنطقة الاوسط (الرابع)، اما من جهة المغرب فتمتد بلاد يأجوج ومأجوج ومن جهة المشرق البحر والمحيط ومن جهة الهند تقع منطقة قشمير ومن جهة خراسان نهر بلخ وتشمل هذه المنطقة الصين، والتبت، والختن، وبلاد ما وراء النهر، والاتراك المجاورة لها (خصباك، ١٩٨٦، ص٥٣-٥٤) ينظر الشكل رقم (٢) .

ومن الامثلة للتأثر بمفهوم الاقليم الايراني ما جاء في كتاب الهمداني عن الاقاليم في كتابه (مختصر كتاب البلدان) المؤلف نهاية القرن الثالث الهجري، اذ يقول: "وخبروا ان الاقاليم سبعة، الاقليم العربي، والاقليم الروماني، والاقليم الحبشي، والاقليم الهندي، والاقليم التركي، والاقليم الصيني، واقليم في ايدي يأجوج ومأجوج، لا يدخل هؤلاء ارض هؤلاء ولا هؤلاء الى هؤلاء" (خصباك، ١٩٨٨، ص٣١) .

ومع بداية القرن الرابع الهجري تراجع المفهوم الايراني للإقليم امام المفهوم اليوناني الذي اخذ يتسع استعماله في ادبيات الجغرافية العربية خاصة لأنه كان يستند الى اسس علمية بتقسيمه للمعمور من الارض اكثر من نظيره الايراني، لان التقسيم اليوناني كان يعتمد على تحديد المواقع على الارض على اساس فلكي (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٦٦) .

الشكل رقم (٢) اقاليم الارض حسب المفهوم الإيراني

المصدر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء ١، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٧.

ثالثاً: مفهوم الاقليم العربي:

بتقدم العرب ضمن مرحلة تاريخية برز مفهوم اخر لفكرة الاقليم، وقصدوا بهذه الفكرة المنطقة الجغرافية المحددة طبيعياً او سياسياً او بشرياً، وقد شرح الاصطخري هذا المفهوم بقوله: (اما بعد فاني ذكرت في كتابي هذا اقاليم الارض على الممالك، وقصدت منها بلاد الاسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما يعود بالأعمال المجموعة اليها، ولم اقصد الاقاليم السبعة التي لم تقتصر على الارض نفسها، بل خصصت

لكل قطعة منها وصفاً يصور موضوع ذلك الاقليم والمناطق في ارجاء الارض وما يفتقر الى معرفته من هذه الارجاء واطلق ابو الفداء على هذا الصنف من الاقاليم اسم الاقاليم الواقعية، (الدزيي، ٢٠٢١، ص٦٨) .

يتضح مما سبق ان المفهوم العربي قريب من المفهوم الايراني، من حيث انهما لا يقومان على اساس فلكي، الا ان ابرز اختلاف هو ان الاقليم العربي كمفهوم اصبح يغطي مساحة كبيرة او صغيرة عكس المفهوم الايراني الذي يغطي مساحات اكبر، ومن جانب اخر اختفى كل من المفهوم اليوناني والفارسي للإقليم في الوقت الحاضر، واصبح المفهوم العربي هو السائد وهو المستخدم من قبل الجغرافيين في اوربا وامريكا، فضلاً عن ان مفهوم الاقليم قديماً سواء بالمفهوم الايراني او المفهوم اليوناني فهو يشمل مساحات واسعة فهو يتجاوز القارات والبحار ليشمل اقساما واسعة من الكرة الارضية على الرغم من ان مفهوم الاقليم اليوناني يعطي للإقليم مساحة اوسع، اما الاقليم بمفهومه الحديث فقد تعرض الى التحديد، بحيث اصبح يضم مساحات جغرافية اصغر قد تصل الى اقليم المدينة مثلاً او حتى اكبر كأجزاء من الدول او اجزاء من القارات، ولكن يبقى الاقليم بمفهومه الحديث يغطي مساحات ارضية اقل من الاقليم بمفهومه القديم (خصباك، ١٩٨٦، ص٥٥) .

خلاصة المبحث: يقوم مفهوم الإقليم عند اليونان، كما وضعه بطليموس، على تقسيم المعمورة إلى سبعة أقاليم عرضية تمتد من الجنوب نحو الشمال بمحاذاة خط الاستواء. اعتمد هذا التقسيم على طول النهار والليل أو ميل الشمس، بحيث يزداد طول النهار نصف ساعة بين إقليم وآخر كلما اتجهنا شمالاً. وقد نقل الخوارزمي في كتابه صورة الأرض هذا التصور، فانتشر بين الجغرافيين المسلمين مع إضافة معارفهم عن المناطق المأهولة، اما المفهوم الإيراني للإقليم اعتمد على تقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم دائرية متساوية، جعلت إيران (إيرانشهر) مركزها، وأحاطت بها ستة أقاليم أخرى. هذا التقسيم كان ذا طابع هندسي رمزي أكثر من كونه علمياً، وانتقل إلى العرب عبر السريان باسم "الإقليم". غير أن هذا المفهوم تراجع مع بداية القرن الرابع الهجري لصالح المفهوم اليوناني، الذي تميز بأسس علمية وفلكية أوضح في تحديد المواقع الجغرافية، المفهوم العربي للإقليم تميز بكونه عملياً وواقعياً، إذ ارتبط بالحدود الطبيعية أو السياسية أو البشرية، كما أوضحه الاصطخري وأبو الفداء بمصطلح "الأقاليم الواقعية". ويختلف عن المفهومين اليوناني والإيراني لأنه يقوم بتحديد مساحات متفاوتة قد تكون صغيرة أو كبيرة، ومع تطور

الفكر الجغرافي أصبح هذا المفهوم العربي هو السائد في الدراسات الحديثة حيث يركز على مناطق محددة أصغر مقارنة بالمفاهيم القديمة.

المبحث الثالث: التقسيم الاقليمي السباعي عند العرب المسلمين

اما التقسيم السباعي الذي سار عليه العرب فكان تقسيماً للاراضي المعمورة من سطح الارض، وهذا التقسيم هو التقسيم الذي اتبعه الخوارزمي لأول مرة، ويقوم هذا التقسيم على الاساس المناخي اي تقسيم الارض الى سبعة احزمة مناخية مستطيلة افقية تبدأ من دائرة عرض صفر ومنظمة من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية بمحاذاة دائرة عرض صفر من الشرق الى الغرب، وعندما وصل هذا التقسيم الى عصر الادريسي جعله من الغرب الى الشرق (فضيل، والمشهداني، ١٩٩٠، ص١٧٦)، والحقيقة ان من خلال فحص مؤلفات الجغرافيين العرب المسلمين التي تخص اقاليم الارض التي فيها سكان، وبالرغم من عناية الجغرافيين الاوائل بوصف البلدان الا انهم حددوا هذه المناطق على ايدي الجغرافيين الاقليميين سياسياً (خصباك، ١٩٨٦، ص٥٤-٥٥)، وهذه الفكرة هي فكرة جغرافية بحتة تخضع للمنهج الذي يتخذونه في شرحهم للمناطق التي يسافرون اليها في رحلاتهم وترحالهم (كريم، ٢٠٢٤، ص٥٠٤-٥٠٥).

ويذكر المقدسي ان التمسك بالسباعيات يرجع الى ان الله خلق السماوات والارض سبعاً سبعاً، والايام والليالي سبعاً سبعاً، والارزاق من سبع، ونزل القرآن على سبعة احرف، والمساجد سبعة، ويعتقد بعض الباحثين ان التقسيم الى سبعة اقاليم عند العرب وليد اهتمامهم بالتنجيم وربطهم الحوادث بالنجوم، لان مساكن او دور العرب كانت للعبادة قديماً لمجموعة الكواكب السبعة بما في ذلك النيران اي الشمس والقمر (محمدين، ١٩٩٦، ص١٦٤)، ونتناول في هذا المبحث الجغرافيين العرب المسلمين الذين اهتموا بالتقسيم الاقليمي السباعي فقط ومنهم:

١- المقدسي: هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر المعروف بالمقدسي، ولد في عام(٣٣٥هـ/٩٤٦م) في بيت المقدس، ومن المؤكد ان ولعه بالأسفار دفعه الى التجوال في كل انحاء الاقطار الاسلامية تقريباً، وبدأ في كتابة مؤلفه الجغرافي الضخم (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) في عام (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، توفي في اواخر القرن الرابع الهجري اي بحدود عام ٣٩٠هـ/١٠٠٠م (حميدة، ١٩٩٥، ص٢٥٥)، ثم بدأ المقدسي في تتبع الاقاليم السبعة التي يمكن تعيينها على اساس امتداد الظل

اذا تساوى ليلاً ونهاراً وذلك وقت الظهر، ونلاحظ على تقسيم المقدسي انه اعتمد على الشريعة كعلاقة للمناطق التي تناولها، وبذلك حلت الشريعة محل امتداد الظل، ثم اعتمد على الكلام واللهجة فقسم المناطق المحمدية على اساس مناطق عربية، ثم استند في تجزئة المناطق العربية على اساس تقسيم اداري او سياسي، فالإقليم عند المقدسي رقعة حددت على اساس ديني ولغوي واداري، وبعد ان يتبع المقدسي تحديد الاقاليم السبعة ويعين اطوالها وعرضها بالفراسخ، ويشير الى ديار الاسلام مستنداً على اسس مبتكرة لتجزئة الارض الى نطاقات عرضية مرتبة من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية في محاذات دائرة عرض صفر، ويعلل المقدسي اقتصاره في كتابه (احسن التقاسيم) على ذكر الاقاليم الاسلامية وعدم دراسته لبقية اجزاء العالم او اقاليم الكفار بقوله: "لم ندخل تلك المناطق، ولم نجد فائدة من ذكرها فقد اكتفينا بذكر مواقع المسلمين فيها" (محمدين، ١٩٩٦، ص١٧٣-١٧٥)، كما انه عمد الى تقسيم الاقاليم الرئيسة الى اقاليم فرعية فنراه يقسم الاقليم الى كور (والكور هو جزء اداري من اقليم)، والكور الى رساتيق وهي ناحية او منطقة ريفية محدودة، وميز بين القصبات (العواصم) والمدن الثانوية، وميز بين اقاليم العرب والعجم، جاءت سبعة منها ضمن اقاليم العرب وهي: (ارض العرب، اقليم العراق، اقليم آفور، اقليم بلاد الشام، اقليم مصر، اقليم المغرب، بادية العرب، المقصود بها المناطق الصحراوية او الفضاءات الواسعة التي كانت تسكنها العرب قديماً) (خصباك، ١٩٨٦، ص٦٠)، كما رسم خرائط مستقلة لكل قسم من اقسام العالم الاسلامي واستخدم في تلك المصورات طرقاً لتمثيل الظاهرات الجغرافية المختلفة حتى يمكن للجميع ان يفهمها فهماً صحيحاً فرسم الطرق المعروفة باللون الاحمر، والرمال الذهبية باللون الاصفر، والبحار المالحة باللون الاخضر، والانهار باللون الازرق، والجبال الشهيرة باللون الرملي(سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٧٣-١٧٥) .

٢- ابن رسته: هو احمد بن عمر الملقب بابن رسته، ونجهل تاريخ ولادته ووفاته على التحديد، وهو من اهالي فارس وقضى الشطر الاكبر من حياته في مدينة اصفهان، وتمكن ابن رسته من وضع المنهج العلمي لدراسة الجغرافية الاقليمية، وكتب موسوعة عنوانها (الاعلاق النفيسة) (الدفاع، ١٩٨٩، ص٨٥)، كما نجد ابن رسته في كتابه (الاعلاق النفيسة) يقسم المعمور من الارض الى سبعة اقاليم ويذكر اسماء مدنها المشهورة في كل اقليم فيقول: الاقليم الاول يبتدئ من المشرق من اقاصي بلاد الصين ويمر على الصين، ثم سواحل البحر في جنوب بلاد السند، ثم يمر على البحر على جزيرة الكول ويقطع البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن، فيكون من المدائن فيمر على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وفيه هناك ملك

الحبشة وتسمى جرمى ودنقلة مدينة النوبة، ثم يمر الاقليم في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر وينتهي الى بحر المغرب (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٦٩-١٧٠) .

الاقليم الثاني يبدأ من المشرق مروراً ببلاد الصين ثم بلاد الهند وبلاد السند، حيث توجد مدن المنصورة والنيرون والديبل بعد ذلك يعبر ملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ثم يقطع الجزيرة العربية في منطقتي نجد وتهامة ويشمل مدن اليمامة والبحرين وهجر ويثرب ومكة والطائف وجدة، بعد ذلك يعبر بحر القلزم ويمر بصعيد مصر حيث يقطع نهر النيل ويضم المدن قوس وأخميم وأستاي وأسوان ثم يتجه الى ارض المغرب في وسط القارة الافريقية مروراً ببلاد البربر ليصل في نهايته الى بحر المغرب (خصباك، ١٩٨٨، ص٣٥) .

الاقليم الثالث يبدأ من جهة المشرق ماراً بشمال الصين ثم يتجه نحو بلاد الهند حيث تقع مدينة قندهار، ومن هناك يمر بشمال بلاد السند ثم يعبر كابل وكرمان وسجستان قبل ان يصل الى سواحل بحر البصرة، ويمر بمدن بارزة منها اصطخر، جور، فسا، سابور، شيراز، سيراف وجنابا، ثم يتجه الى كور الاهواز والعراق حيث تقع البصرة وواسط وبغداد والكوفة والانبار وهيت، وبعدها يصل الى بلاد الشام التي تضم مدناً مثل الحيار، سلمية، حمص، دمشق، صور، عكا، طبرية، قيسارية، بيت المقدس، رملة، عسقلان، غزة، مدين، قلزم، ومن هناك يعبر الى جنوب ارض مصر ماراً بمدن الفرما، تنيس، دمياط، فسطاط، الفيوم، الاسكندرية، ثم يتجه نحو برقة ومنها الى افريقية حيث تقع مدينة القيروان وينتهي مساره عند بحر المغرب (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٧٠) .

الاقليم الرابع يبدأ من جهة المشرق ماراً ببلاد التبت ثم يتجه الى خراسان فيكون فيها من المدن فرغانة وخجندة واشروشنة وسمرقند وبخارا وبلخ ومرو الروذ ومرو وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان ودنباوند وقزوين والديلم والري واصبهان وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسر من رأى والموصل وبلد ونصيبين وآمد ورأس والعين وقالي قلا وشمشاط وحران والرقة وقرقيسيا، ثم يتجه الى شمال الشام ففيه من المدن فالس ومنبج وسميساط وملطية وزبطرة وحلب وقنسرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة والكنيسة السوداء وأذنة وطرطوس وعمورية ولاذقية ماراً ببحر الشام على جزيرة قبرص ورودس، ثم يتجه الى ارض المغرب على بلاد طنجة وينتهي مساره عند بحر المغرب (خصباك، ١٩٨٨، ص٣٦) .

الاقليم الخامس يبدأ من جهة المشرق من بلاد يأجوج ماراً بشمال خراسان وفيها من المدن البارزة فرغانة وخوارزم واذربيجان وكور ارمينية ماراً ببلاد الروم على خرشنة وقرة والرومية الكبيرة ثم يصل ساحل بلاد الشام من جهة الشمال ومنها الى بلاد الاندلس حتى ينتهي مساره عند بحر المغرب (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٧١) .

الاقليم السادس يبتدئ من المشرق ويمر على بلاد يأجوج ثم على بلاد الخزر فيقطع بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر على جرزان وأماسيا وهرقلة وخلقيدون والقسطنطينية وبلاد برجان وينتهي الى بحر المغرب (خصباك، ١٩٨٨، ص٣٦) .

الاقليم السابع يبدأ من جهة المشرق عند شمال يأجوج ثم يمر بأراضي الترك ويتجه بعدها الى سواحل بحر طبرستان من الناحية الشمالية ثم يعبر بحر الروم ليصل الى بلاد برجان والصقالبة وينتهي مساره عند بحر المغرب (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٧١) .

٣- ابن حوقل: هو محمد بن علي البغدادي الموصلي كنيته أبي القاسم ويعرف بلقب ابن حوقل، لا يعرف تاريخ مولده على وجه الدقة، غير انه توفي بالأندلس بعد سنة ٣٦٧هـ، نما ابن حوقل وترعرع في بغداد الا انه غادرها سنة ٣٣١هـ متجها الى المغرب ثم الى صقلية ليتمكن من التواصل مع كبار علماء الجغرافيا في القسم الغربي من العالم الاسلامي (الدفاع، ١٩٨٩، ص١٠٧) .

نرى ابن حوقل في كتابه (صورة الارض) قد التزم عند وضع تقسيماته بالعامل الاداري والعامل السياسي اكثر من إلزامه بالعامل الطبيعي، مما تسبب في ان تصبح اقاليمه على شكل وحدات سياسية، ونراه يشير الى اختلاف تقسيمه عن التقسيمات السابقة (خصباك، والمياح، ١٩٨٣، ص٨٦)، بقوله: (ولم اعنِ بالاقاليم السبعة التي قسمت اليها الارض، اذ ان الصورة الهندية المرسومة بالقواذيان، وان كانت صحيحة فهي مليئة بالخلط، اذ خص كل جزء منها بصورة وشكل يعبران عن موضع وملامح ذلك الاقليم، ثم اتبع ذلك ببيان ما يحيط به من اماكن واقاليم وبقاع وما يتخللها من مدن وامصار وما يتعلق به من القوانين والارتفاعات وما يجري فيه من الانهار والبحار، وما ينبغي معرفته من مجمل ما يشتمل عليه ذلك الاقليم من موارد مالية كالضرائب والاموال والجبايات والعشور والخراج وما يرتبط به من المسافات في الطُرق والتجارات والمكاسب، فذلك علم يختص به الملوك الساسة واهل المروءات واشراف الطبقات) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ص١٠) .

٤- الخوارزمي: واسمه عبد الله محمد بن موسى المعروف بالخوارزمي، اصله من خوارزم او خوى جنوب بحيرة خوارزم في تركستان، سنة ولادته غير معروفة (عفيفي، ١٩٧٧، ص٩٣)، وللخوارزمي صولة وجولة في علم الجغرافية من خلال كتابه الشهير (رسم الربع المعمور) والمعروف بإسم (صورة الارض) وظل هذا الكتاب من اهم المصادر التي اخذ منها الباحثون العرب المسلمون حقائقهم في مجال علم الجغرافية (الدفاع، ١٩٨٩، ص٦٣)، وهذا الكتاب يحوي على خرائط قيمة تفوق في صحتها خارطة بطليموس، اضافة الى انه يقوم على اساس التقسيم السباعي للإقليم حسب درجات العرض والتي وسعها نحو الجنوب حتى اوصلها الى دائرة عرض ١٦ درجة و ٢٥ دقيقة (فضيل، والمشهداني، ١٩٩٠، ص١٦١) .

وتتضح الفروق بين بطليموس والخوارزمي اذا ما علمنا ان بطليموس قسم العالم الى ٢١ منطقة بينما قسمه الخوارزمي الى سبعة اقاليم جغرافية بحسب دوائر العرض وهو اول من فعل ذلك، وبدأ باول هذه الاقاليم من الجنوب الى الشمال وعرف العرب هذا التقسيم قبل ان يعرفه بطليموس، ووزع الخوارزمي الانهار والجبال والبحار والعمران بطريقة مخالفة عن بطليموس، فقد ذكرها الخوارزمي منفردة وفق كل اقليم، بينما وزعها بطليموس وفق المناطق (السعدي، ٢٠٢٣، ص٥٩)، كما ان الخوارزمي جعل الحد الجنوبي من المعمور خط ١٦ درجة و ٢٥ دقيقة في الوقت الذي عده بطليموس خط عرض ١٦ درجة من جهة الجنوب، بالإضافة الى ذلك الخوارزمي جعل من خط الطول الرئيسي (خط الصفر) يبدأ عند السواحل الغربية لأفريقيا، بينما يكون بداية خط الطول (صفر) عند بطليموس عند جزيرة السعادة (جزر الكناري)، اي ان الفرق كان حوالي ١٠ درجات (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص١٦٩) .

٥- الادريسي: هو محمد بن محمد ابن عبدالله بن ادريس، المتسلسل نسبه عبر يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس، وصولاً الى الحسن بن علي بن ابي طالب، فهو حسني علوي، ومن هنا جاء تلقيبه ((بالشريف)) كما جاء تلقيبه ((بالإدريسي)) (حسن، ١٩٧١، ص٧-٨)، ولد في مدينة سبتة على ساحل اسبانيا عام ١٠٩٩م، اما تاريخ وفاته فهو مدار خلاف، اذ يجعله البعض عام ١١٦٦م والبعض الآخر عام ١١٨٠م (سعيد، ٢٠٠٠، ص١٩) .

ويعد الادريسي من الجغرافيين العرب الذين اخذوا بفكرة الاقاليم، وقسموا المعمورة الى سبعة اقسام (الجواري، ٢٠١١، ص٣٨٠)، وهذا ما نستدل عليه في النص الاتي: ((هذا الجزء من الربع المأهول من الارض قسمه العلماء سبعة أقاليم، يمتد كل واحد منها من المغرب الى المشرق بمحاذاة خط

الاستواء، وهذه الاقاليم ليست حدوداً طبيعية وانما خطوط افتراضية محددة وموضوعة وفق علم الفلك)) (الادريسي، ١٩٩٤، ص٩)، ويعد الادريسي من اشهر صناع خرائط العرب المسلمين (الجواري، ٢٠١٤، ص٩٩)، ووضع الادريسي كرة فضية للعالم وصور عليها الاقاليم السبعة، ثم رسم هذه الاقاليم السبعة على لوح الترسيم (الجواري، ٢٠١٤، ص١٠١)، ويظهر ان الادريسي وضع لكل قسم من اقاليم العالم السبعة خريطة خاصة، بالإضافة الى الخريطة العامة (حسن، ١٩٧١، ص٨٥) .

قسم الادريسي الكرة الارضية المأهولة الى سبعة اقاليم مناخية تأخذ شكل أحزمة مستطيلة أفقية تبدأ عند خط الاستواء وتمتد موازية له، ممتدة من الغرب الى الشرق، واقتصرت هذه الاقاليم على النصف الشمالي من خط الاستواء نظراً لان النصف الجنوبي من خط الاستواء غير مأهول بالسكان، فجعل شمال خط الاستواء ينتهي عند دائرة عرض ٧٢ شمالاً حيث ان المنطقة الواقعة بعد هذه الدائرة حتى القطب الشمالي شديدة البرودة وغير صالحة للسكن، وقد تم تقسيم خمسة من الاقاليم بخطوط متساوية بحيث يغطي كل اقليم ست درجات عرضية، في حين شمل الاقليم المجاور لخط الاستواء ٢٣ درجة عرضية لكونه يقع ضمن نطاق التعامد الشمالي، واما الاقليم السابع فقد اضيفت اليه ٥ درجات (فضيل، والمشهداني، ١٩٩٠، ص١٩٣) .

وعندما استخدم الادريسي فكرة الاقاليم السبعة العرضانية المتساوية العرض الموازية لخط الاستواء، رسم هذه الاقاليم بشكل متساوٍ ما عدا الأقليم الأول الذي بلغ ٢٣ درجة، اما الاقاليم الأخرى فالفرق بينها ٦ درجات كالآتي:

الاقليم الاول ٠ – ٢٣

الاقليم الثاني ٢٤ – ٢٩

الاقليم الثالث ٣٠ – ٣٥

الاقليم الرابع ٣٦ – ٤١

الاقليم الخامس ٤٢ – ٤٧

الاقليم السادس ٤٨ – ٥٣

الاقليم السابع ٥٤ – ٥٩ (العاني، ٢٠٠٢، ص١٨٨) .

كما قسم هذه الاقاليم السبعة الى عشرة اقسام طولية ليظهر له سبعون قسماً (الجواري، ٢٠١١، ص٣٨٠)، كما جاء في كتابه(نزهة المشتاق في اختراق الافاق) الذي هو شرح خرائطه التي رسمها

للعالم، اذ احتوى الكتاب على سبعة اقاليم وكل اقليم يضم عشرة اجزاء، ولهذا فقد ظهر لدى الادريسي سبعون قسماً جعل لكل منها خارطة، اي سبعون خارطة (الجواري، ٢٠١٤، ص١٠١) وهذا ما اشار اليه بقوله: ((ولما اردنا تمثيل هذه المدن ضمن الاقاليم ومسالكها وما تحويه من شعوب قمنا بتقسيم طول كل إقليم الى عشرة اقسام محددة بالنسبة للطول والعرض)) (الادريسي، ١٩٩٤، ص١٣) .

عموماً فان الادريسي اعطى اهمية كبيرة للأقاليم السبعة في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق، وقد بين في مؤلفه شرحاً وافياً عن كل اقليم من حيث خصائه الطبيعية والبشرية، كما رسم على كرته جميع اقاليم واقطار المعمورة المعروفة في ذلك الزمن رسماً مشروحاً بالاستيفاء، ثم وضع كتاباً مفصلاً في وصف كرته الفضية التي رسم عليها الاقاليم السبعة واورد فيها اوصاف البلاد والممالك ومسافاتها .

٦- أبو الفداء: هو الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن ايوب صاحب حمادة، ولد عام ٦٧٢هـ/١٢٧٣م، وتوفي في سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م (الخفاف، والمومني، ٢٠٠٠، ص٧٣)، ألف ابو الفداء كتابه الجغرافي المشهور (تقويم البلدان) الذي يعد اسهاما علميا متميزا في ذلك العصر، ويعد احد الكتب المختصة بالجغرافيا الهامة التي تركها لنا العلماء المسلمون العرب ، واتبع فيه منهجاً جديداً يجمع بين منهج الكتاب الاقليميين امثال ابن حوقل ومنهج البطليموسيين، تكلم ابو الفداء في هذا الكتاب عن اجزاء الارض واقسامها، ثم قسم المعمور الى سبعة اقاليم على طريقة بطليموس (سعيد، ودبس، ٢٠١١، ص٢٤٦-٢٤٨)، وقال ابو الفداء: ((ان هذه الاقاليم متداخلة مع بعضها البعض، وبعضها يكون فيه تقوس اي ان جوانبها تكون غير متساوية، وذكر ان هذه الاقاليم لم يشاهدها بل نقل عنها من الكتب المؤلفة من قبل او حصل على تصور على تلك الاقاليم من افواه التجار الذين كان يسألهم ويثق بما يقولون)) (ابو الفداء، ١٨٥٠، ص٧٥)، وهذه هي الاقاليم السبعة للمعمورة التي تحدث عنها ابو الفداء :

١- الاقليم الاول: يبدأ هذا الجزء امتداده من جهة الغرب الى الشرق ابتداءاً من المحيط الاطلسي او البحر العربي ويمتد نحو السودان والنوبة والحبشة واليمن والهند، وينتهي شرقاً عند بلاد الصين .

٢- الاقليم الثاني: يمتد هذا القسم ايضا من الغرب الى الشرق مبتدئاً من المحيط الاطلسي مروراً بجزر الخالدات، ثم يعبر جميع مناطق مصر وساحل بحر القلزم (البحر الاحمر) وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي، ويتواصل شرقاً ليشمل اجزاء من بلاد الهند حتى ينتهي عند الجهة الشرقية الجنوبية للإقليم الاول.

٣- الاقليم الثالث: يبدأ امتداده من المحيط الاطلسي شاملاً جزر سارة وخسران وبلهان ثم يمر بتونس وليبيا والبحر المتوسط والاسكندرية ليصل الى جزء من بحر القلزم (خليج السويس) ففلسطين وبلاد الشام ثم يتجه نحو الشمال من شبه الجزيرة العربية والبحرين وايران وتركستان وصولاً الى هضبة التبت شرق الصين ويقع الى الجنوب من الاقليم الثاني .

٤- الاقليم الرابع: يمتد هذا الاقليم من اقصى الغرب عند مدخل البحر المتوسط مروراً باسبانيا وجزيرتي سردينيا وصقلية ويتجه شرقاً نحو سوريا وتركيا والعراق واذربيجان، حتى ينتهي عند حدود الجنوب من الاقليم الثالث .

٥- الاقليم الخامس: يبتدأ من شمال اسبانيا ممتداً من الغرب نحو الشرق عابراً البحر الادرياني ثم واصلاً الى اراضي الجرمان والقسطنطينية فتركيا ومنها الى هضبة التبت ثم يتجه الى شمال الصين حتى ينتهي عند الجنوب من الاقليم الرابع .

٦- الاقليم السادس: ويبدأ من جهة الغرب عند ارخبيل الاطلسي (الجزر البريطانية) ويمتد الى جهة الشرق متغلغلاً بلاد الغال (فرنسا) ثم المانيا والبلقان (بلغاريا) ثم روسيا ماراً ببحر الخزر (بحر قزوين) الى سد سور الصين العظيم في جهة الشرق جنوب الاقليم الخامس .

٧- الاقليم السابع: ينطلق هذا الاقليم من بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) في الغرب ويمتد شرقاً مروراً بالجزر المنتشرة في البحر ثم يتصل ببلاد روسيا وهضبة الهيملايا (التبت) حتى يبلغ جهة شمال الصين (الجبوري، ٢٠١٦، ص٦٧-٦٨) .

خلاصة المبحث: اعتمد العرب المسلمون التقسيم السباعي للإقليم، وهو تقسيم الأرض المأهولة إلى سبعة أحزمة مناخية عرضية تمتد من الجنوب إلى الشمال موازية لخط الاستواء، بدأ هذا النهج الخوارزمي الذي نظم الأقاليم وفق دوائر العرض، ثم طوره الجغرافيون من بعده مثل المقدسي الذي أدخل البعد الديني واللغوي والإداري، وابن رسته الذي ركز على المدن والمسالك، وابن حوقل الذي أبرز الجانب السياسي والإداري وعدم اهتمامه بالجانب الطبيعي، أما الإدريسي فقد نظم الأقاليم بدقة فلكية وقسمها طولياً وعرضياً ورسم لها خرائط مفصلة، في حين جمع أبو الفداء بين منهج بطليموس والمنهج الإقليمي العربي، ويعكس هذا التقسيم السباعي اهتمام العرب بالجانب المناخي والفلكي والديني والإداري، كما ارتبط عند بعضهم بالتنجيم والرمزية الدينية للعدد سبعة .

الاستنتاجات:

١- ثبت صحة الفرضية الثانية من خلال اعتماد العرب المسلمين في دراساتهم على العمل الميداني، فكانت اسفارهم الطويلة سواء كانت في البر او في البحر هي عدتهم التي تمدهم بما يكتبون، فضلاً عن اعتمادهم المنهج العلمي من خلال التجربة والمشاهدة والملاحظة وتدوين المعلومات، ولم يعتمدوا على مجرد السماع والنقل من الرواة .

٢- تلتقي معاني الاقليم جميعها في نقطة واحدة هي ان الاقليم هو جزء من المكان يتميز بشكل واضح عن الاماكن المجاورة، او هو مساحة من الارض تميل الى الوحدة والتشابه في المظهر العام رغم التنوع في الاجزاء المكونة، ففي الاقليم تذوب جميع التباينات، اي انها وحدة في تنوع .

٣- في بادئ الامر اخذ العرب المسلمون بمفهوم الاقليم كما هو عند الايرانيين، الذي يقسم الارض الى سبعة اقاليم ممثلة على شكل دوائر هندسية متساوية، لكن مع بداية القرن الرابع الهجري تراجع المفهوم الايراني امام المفهوم اليوناني الذي اخذ يتسع استعماله في ادبيات الجغرافية العربية لأنه يستند في تقسيمه للمعمور من الارض الى اسس علمية اكثر من نظيره الايراني، لان اليوناني يعتمد على تحديد المواقع على الارض على اساس فلكي .

٤- تميزت كتابات العرب المسلمين بالرصانة والاصالة والامانة العلمية والشفافية عند نقل المعلومات، التي بدورها اضافت الكثير من المعلومات والحقائق القيمة الى ميدان الجغرافية .

٥- ان الجغرافيين العرب المسلمين قاموا بالتصنيف الاقليمي السباعي للمناطق التي يدرسونها في دراساتهم، وافضل من اتخذ هذا الاتجاه (الخوارزمي و المقدسي و وابن رسته و ابن حوقل و الادريسي و ابو الفداء) .

التوصيات:

١- اعادة طبع كتب التراث الجغرافي العربي الاسلامي والحفاظ عليها وجعلها في متناول الباحثين الجغرافيين، لأنها تعد من الكتب النادرة التي تتحدث عن كل فرع من فروع الجغرافية ولا سيما الاقليم الجغرافي وتقسيماته .

٢- الرجوع الى كتابات العرب المسلمين في كافة حقول الجغرافية، لأنها تعد من الكتابات الاصيلة والاولية والمهمة عند دراسة اي موضوع من مواضيع الفكر الجغرافي .

٣- تعريف باحثينا وطلابنا على علمائنا العرب المسلمين لانهم قدموا خدمة جليلة للإنسانية من خلال رحلاتهم وترحالهم ومؤلفاتهم الجغرافية .

٤- حث الباحثين الجغرافيين على دراسة التراث الجغرافي العربي الاسلامي لأنه معيناً لا ينضب من العلم والمعرفة .

مصادر البحث:

١- ابن حوقل، كتاب صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٩٢ .

٢- ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٧، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٣- ابو حجر، آمنة، المعجم الجغرافي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع الاردن، ٢٠٠٩ .

٤- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل صاحب حماة، كتاب تقويم البلدان، اعتنى بطبعه رينود والبارون ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، اعادة طبعه مطبعة دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ .

٥- الادريسي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس الحسيني المعروف بالشريف، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق ر.روبيناتش، ت.ليفيكي، ف.مونتيل، وآخرون، مجلد ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤ .

٦- الجبوري، باسم محمود علي، الجغرافية الاقليمية للوطن العربي في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء دراسة في الفكر الجغرافي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، ٢٠١٦ .

٧- جماعة من المختصين، معجم النفائس الوسيط، اشراف د. احمد ابو حاقة، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٢ .

٨- الجواري، رائد راكان، دراسات في الفكر الجغرافي (الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية)، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٤ .

٩- الجواري، رائد راكان قاسم، جهود الشريف الادريسي في الفكر الجغرافي العربي (٤٩٣-٥٦٠هـ/١١٠٠-١١٦٦م)، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠١١ .

١٠- حسن، محمد عبد الغني، الشريف الادريسي (اشهر جغرافيي العرب والاسلام)، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ .

١١- حمدان، جمال، شخصية مصر- دراسة في عبقرية المكان، الجزء١، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٤ .

١٢- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الجزء ١، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٨ .

١٣- حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥ .

١٤- خصباك، شاكر، الجغرافية عند العرب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦ .

١٥- خصباك، شاكر، علي محمد المياح، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣ .

١٦- خصباك، شاكر، في الجغرافية العربية- دراسة في التراث الجغرافي، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ .

١٧- الخفاف، عبد علي، محمد احمد عقلة المومني، دراسات في التراث الجغرافي العربي الاسلامي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٠ .

١٨- خير، صفوح، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٢.

١٩- الدزيي، سالار علي خضر، دراسات في الفكر الجغرافي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ٢٠٢١ .

٢٠- الدفاع، علي بن عبدالله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة التوبة، ١٩٨٩ .

٢١- دياب، علي محمد، مفهوم الاقاليم وعلم الاقاليم من منظور جغرافي بشري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠١٢ .

٢٢- الزقرطي، ابراهيم موسى، هاني عبد الرحيم العزيزي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ٢٠٠٧ .

٢٣- السعدي، عباس فاضل، الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٢٣ .

٢٤- سوسه، احمد، العراق في الخوارط القديمة، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩ .

٢٥- سعيد، حكيم محمد، اعلام ومفكرون (لمحات عن مشاهير العلماء والمفكرين في عصور الاسلام الذهبية)، ط٢، الاكاديمية الاسلامية للعلوم، الاردن، المجلس الوطني للعلوم في باكستان، ومؤسسة همدارد، باكستان، ٢٠٠٠ .

٢٦- سعيد، ابراهيم احمد، ممدوح شعبان دبس، تطور الفكر الجغرافي، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ٢٠١١ .

٢٧- العاني، عواطف طه موسى، منهج البلدانيين العرب في الجغرافية الاقليمية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ٢٠٠٢ .

٢٨- عبد السلام، عادل، الاقاليم الجغرافية السورية، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٠ .

٢٩- عزام، عبدالله، مدخل الى الجغرافية السياسية، دار الثقافة، ٢٠٠١ .

٣٠- عفيفي، محمد الصادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧ .

٣١- الفرا، محمد علي عمر، علم الجغرافية دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي، نشرة دورية محكمة يصدرها قسم الجغرافية، جامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨٠ .

٣٢- فضيل، عبد خليل، ابراهيم عبد الجبار المشهداني، الفكر الجغرافي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠ .

٣٣- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي، تعريب صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة ايغور بليايف، القسم الاول، الادارة الثقافية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧ .

٣٤- كريم، نرجس قاسم، الجغرافية الاقليمية في كتاب المسالك والممالك للاصطخري ((رؤية تحليلية))، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد٣٠، العدد١٢٦، ٢٠٢٤ .

٣٥- محمدين، محمد محمود، التراث الجغرافي الاسلامي، ط٣، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٩ .

٣٦- محمدين، محمد محمود، الجغرافية والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط٢، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦ .

٣٧- المسيري، عبد العزيز، الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ .

٣٨- المظفر، محسن عبد الصاحب، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته، عرض الطرائق-اعداد الاطروحة الجغرافية ومراحل انجازها، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧ .